

«كتاب الياء»

وهو خمسة أبواب.

٣٢٠ - بَابُ الْيَأْسِ (١)

اليأسُ: القَطْعُ على أن المطلوب لا يتحصل لتحقيق فواته.
(١٣٩ / أ) يقال: يئس الرجلُ يئأسُ يأساً.

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على وجهين: (٢) -

أحدهما: القنوطُ. ومنه قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٣)، وَإِنَّمَا عَبَّرَ بِالْيَأْسِ عَنِ الْقَنُوطِ لِأَنَّ الْقَنُوطَ ثَمَرَةُ الْيَأْسِ.

والثاني: العِلْمُ. ومنه قوله تعالى في سورة الرعد: ﴿يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعاً﴾ (٤)، أَي: أَفَلَمْ يَعْلَمُوا.

٣٢١ - بَابُ الْيَسِيرِ (٥)

اليسيرُ: القليلُ مِنَ الشَّيْءِ. وضده: الكثيرُ. وليس لليسير حدٌ في

(١) اللسان (يأس).

(٢) إصلاح الوجوه / ٥٠١.

(٣) آية: ٨٧.

(٤) آية: ٣١.

(٥) اللسان (يس).

نَفْسِهِ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ، بِالإِضَافَةِ إِلَى غَيْرِهِ. وَكَذَلِكَ الْكَثِيرُ. وَالجَيِّدُ، وَالرَّذِيءُ وَالْكَبِيرُ، وَالصَّغِيرُ، وَالطَّوِيلُ، وَالْعَرِيضُ، وَالسَّمِينُ، وَالْهَزِيلُ، وَالْيَسْرَةُ: أَسْرَارُ الْكَفِّ، إِذَا كَانَتْ غَيْرُ مُلْتَزِمَةٍ. وَالْأَيْسَارُ: الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى الْمَيْسِرِ. وَالْيَسَارُ: أَخْتُ الْيَمِينِ، وَقَدْ تُكْسَرُ يَاؤُهُ.

وذكر بعض المفسرين أن اليسير في القرآن على ثلاثة أوجه: (٦) -

أحدها : الهين . ومنه قوله تعالى في سورة الحج، و[في] (٧) العنكبوت (٨)، و[في] (٩) الحديد : ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (١٠) .

والثاني : السريع . ومنه قوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ (١١) ، أي : سريعٌ لاحتسب فيه .

والثالث : الخفي . ومنه قوله تعالى في الفرقان : ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ (١٢) ، (أي : خفيفاً) (١٣) .

٣٢٢ - باب اليقين (١٤)

اليقين : مَا حَصَلَتْ بِهِ الثَّقَةُ (١٥) وَتَلَجَّ بِهِ الصَّدْرُ مِنَ الْعِلْمِ . فَكُلُّ يَقِينٍ عِلْمٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ عِلْمٍ يَقِينًا . وَلَا يَدْخُلُ عَلَى النَّفْسِ (١٦) شَكٌّ فِي

(٦) الوجوه والنظائر / ٤٥ ، إصلاح الوجوه / ٥٠٣ .

(٧) من س ، ج .

(٨) في سائر النسخ : الملائكة .

(٩) من س ، ج .

(١٠) الحج / ٧٠ ، العنكبوت / ١٩ ، الحديد / ٢٢ ، وفي فاطر / ١١ مثله أيضاً .

(١١) آية : ٦٥ .

(١٢) آية : ٢٦ .

(١٣) ساقط من س ، ج .

(١٤) اللسان (يقن) .

(١٥) في ج : المشقة .

(١٦) س : اليقين .

الْيَقِينِ بِحَالٍ . لَأَنَّ الشُّكَّ إِنَّمَا (١٣٩ / ب) . يَدْخُلُ عَلَيَّ مَا يُمْكِنُ دَفْعُهُ
عَنِ النَّفْسِ وَيُصَحِّحُ [تَصْوِيرًا] (١٧) الْأُمُورَ (١٨) فِيهِ عَلَى خِلَافِهِ . وَالْيَقِينُ
يَمْنَعُ (١٩) مِنْهُ ذَلِكَ . لِأَنَّهُ ثَبِتَ بِطَرِيقِ بُرْهَانِي يُطَابِقُهُ الْحِسُّ بِالْعُلُومِ
الْحَسِيَّةِ . وَيَلْتَزِمُهُ الْعَقْلُ (٢٠) بِالْمَعَارِفِ الْعَقْلِيَّةِ .

وهو أبلغ علم مكتسب .

وذكر بعض المفسرين أن اليقين في القرآن على خمسة أوجه (٢١) : -

أحدها : التَّصْدِيقُ . ومنه قوله تعالى في البقرة ، وفي لقمان :

﴿ هُمْ ﴾ (٢٢) يُوقِنُونَ ﴿ (٢٣) .

والثاني : الصَّدْقُ . ومنه قوله تعالى في النمل : ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ

بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴾ (٢٤) .

والثالث : المشاهدة . ومنه قوله تعالى في سورة التكاثر : ﴿ كَلَّا لَوْ

تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ (٢٥) .

والرابع : الموتُ . ومنه قوله تعالى في سورة الحجر : ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ

حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ (٢٦) ، وفي المدثر : ﴿ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴾ (٢٧) .

(١٧) من س ، ج .

(١٨) س ، ج : الأمر .

(١٩) ج : يمتنع .

(٢٠) ج : العقول .

(٢١) وجوه القرآن ق / ١٥٦ ، إصلاح الوجوه : ٥٠٤ .

(٢٢) من س ، ج .

(٢٣) الآيات : ٤ ، ٤ .

(٢٤) آية : ٢٢ .

(٢٥) آية : ٥ - ٧ .

(٢٦) آية : ٩٩ .

(٢٧) آية : ٤٧ .

والخامس : العلمُ المَتَيَّنُّ (٢٨) . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ ﴾ [يَقِينًا] (٢٩) .

قال ابن قتيبة : (٣٠) مَا قَتَلُوا الْعِلْمَ يَقِينًا .

٣٢٣ - باب اليوم (٣١)

اليوم اسم (لما بين) (٣٢) طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس .
وذكر بعض المفسرين أن اليوم في القرآن على ستة أوجه : (٣٣) -

أحدها : يوم من أيام الآخرة . ومنه قوله تعالى في الأعراف : (٣٤)
﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ (٣٥) ،
ومثله في يونس (٣٦) . وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُمَا كَأَيَّامِ الدُّنْيَا . والعلماء على خلاف ذلك .

ومثله قوله تعالى في الحج : ﴿ وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (٣٧) .

والثاني : يَوْمُ الْقِيَامَةِ . [ومنه قوله تعالى في يس] (٣٨) : -

(٢٨) في الأصل اليقين .

(٢٩) من س ، ج . النساء / ١٥٧ .

(٣٠) تفسير غريب القرآن / ١٣٧ .

(٣١) اللسان يوم .

(٣٢) ساقط من س .

(٣٣) الأشباه والنظائر / ٣٠٠ ، الوجوه والنظائر ق / ٤٦ ، إصلاح الوجوه / ٥٠٦ .

(٣٤) من س ، ج .

(٣٥) آية : ٥٤ .

(٣٦) آية : ٣ .

(٣٧) آية : ٤٧ .

(٣٨) من س ، ج .